**دراسات فی العلوم الإنسانية**

**۲۸(۴)، الشتاء ۱۴۴۳/۱۴۰۰/۲۰۲۲، صص ۲۵-۴۷**

**ISSN: 2538-2160**

**http://aijh.modares.ac.ir**

**مقالة محكمة**

**DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5**

# حروب رأس‌الخيمة مفتاح لاستيلاء بريطانيا على الخليج الفارسي (۱۲۲۴-۱۲۳۵هـ/۱۸۱۹-۱۸۰۹م)

**سلمان قاسميان***

أستاذ مساعد في قسم التاريخ، جامعة الامام الخميني الدولية

تاريخ الوصول: ۱۴۴۲/۰۲/۱۳ تاريخ القبول: ۱۴۴۲/۰۴/۰۲

**الملخّص**

إنّ ازدياد سطوة بريطانيا على الخليج الفارسي في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، استدعى إلى ضرورة إقصاء خصوم هذا البلد في المنطقة؛ سياسياً وتجارياً من الساحة، ولما كانت القواسم في تلك الفترة قد قامت بتوسيع أسطولها البحريّ في مضيق هرمز وأصبحت خصماً مهمّاً لبريطانيا، فبحرية بريطانيا حاولت مرّات عديدة لتدمير رأس‌الخيمة؛ أىْ القاعدة الرئيسة للقواسم كان بين أتون الحروب المشتعلة هجمتان لهما أهمية كبري، شُنّتا في العامين ۱۸۰۹ و۱۸۱۹ و ترجع أهمية هذا الموضوع إلى أن معاهدة ۱۸۲۰م، كان لها دور جادّ في تاريخ الخليج الفارسي، كما و لها أثرها في تشكيل الإمارات المستقله. نسعى في هذه المقالة باستخدام المنهج التأريخي إلى دراسة مسار اشتباكات بريطانيا مع القواسم في مضيق هرمز بين الفترة من سنة ۱۸۰۹ إلى ۱۸۱۹، في ضوء الحربين الهامّتين ۱۸۰۹و۱۸۱۹، وندرس من خلالها مدى أهمية هاتين الحربين وما للاتفاقية اللاحقة بهما من الأثر في مصير سكّان سواحل الخليج الفارسي.

**الكلمات الرئيسة**: الخليج الفارسي، بريطانيا، القواسم، رأس‌الخيمة، حروب۱۸۰۹و ۱۸۱۹.

## ۱- المقدّمة

إنّ سقوط سلطتين سياسيتين و اقتصاديتين في القرن۱۸أىْ هولندا و فرنسا، جعل الجوّ إيجابياً لبريطانيا كيْ تبسط سياستها الاستعمارية على وجه المنطقة الخليجية. هذه الحالة إلى جانب الانحلال السياسي والاقتصادي المتزايد الذي تعانيه إيران والعثمانية في بداية القرن التاسع عشر، وفّرت ظروفاً مؤاتية لنيل بريطانيا على أهدافها. كانت ميناء رأس‌الخيمة من الموانئ الساحلية للخليج الفارسي التي تعدّ طوال التاريخ جزءاً من عمان الساحلي و الطريق الرئيسة لتوغّل إيران في عمان.

* الكاتب المسئول: Email: s.ghasemian@hum.ikiu.ut.ac.ir

[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

عقب الإطاحة بالسلسة الصفوية وإثارة فتن الأفغان وبعد ما تبوّأ نادرشاه أفشار الحكمَ، مما أدّى إلى ضعف الموقع التجاري لبندرعباس وكذلك انتقال مركزية إيران التجارية إلى الضفف الشمالية أىْ بوشهر، أدى إلى ظهور قبيلة القواسم في ساحة تجارة الخليج الفارسي،حيث استخدمت قسماً من الأسطول البحريّ الإيرانيّ الواقع في رأس‌الخيمة. إنّ إطلال السلسلة القجرية على الملك جعل إيران تلتفت إلى المناطق الشمالية، كما أنّ بريطانيا اطلعت على التحديات التي تواجهها الهند في مستقبلها، فقد عملت على أن تتحكم على المحاور الرئيسة النافذة إلى الهند، منها كابل، وقندهار، ومضيق هرمز. تبعاً لقطع أيدي هولندا و فرنسا(Franklin,1790: 58-62) من الخليج الفارسي قد صُفِّيَ الجوّ للتوسع الاستعماري لبريطانيا في مياه جنوبيّ إيران. كان الهدف الأساس لبريطانيا في هذه القضية هو الذي كان يجول في ذهن "سِرجان ملكم" من قبل، مما كان "لورد كرزن" نائب الملك في الهند(١٩٠٥م .١٨٩٩م). فيما بعد يطلبه على ثقة من ممثّله السياسي في الخليج الفارسي، أىْ أن يحوّل هذا البحر إلى بحيرة بريطانية بحتة.( كريوز، ١٣٨٠ش: ٧) في أوائل القرن ١٩ كانت الدولتين الإيرانية والعثمانية تعانيان من القضايا الداخليةَ والفتنَ الحدودية، وبلورةُ السلطات الأوروبية الجديدة في المنطقة قد زادت الطين بلّةً، ومهّدت الطريق لظهور سلطة بريطانيا السياسية والعسكرية.( Malcolm, 1845: 123-125)غير أنّ هذه الفرصة كانت لا تزال قرينةَ حواجز، تمثلت إحداها في قوّات القواسم التي ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر برأس‌الخيمة، فالواقع أنّ ضعف الأسطول البحري الإيرانيّ قد دفع بعض الشيوخ إلى توفير أسطول تجاري ينافس بريطانيا وغيرَها من السلطات المحلية، ويساعدهم على أن يحصلوا إلى جانب سائر المراكز التجارية الهامة في الخليج الفارسي كبوشهر، والبصرة، وبندرعباس و بندر لنجه، والبحرين و ما إلى ذلك على قسم من التجارة البحرية أيضاً(Malcolm, 1845: 225-226). بين هؤلاء الشيوخ كلهم كان شيخ رأس‌الخيمة قد حاز موقعاً خاصاً، والشيخ سلطان بن صقر زعيم فرقة كبيرة من العرب اسمها القواسم، والتي ذُكِرت في الوثائق البريطانية بعنوان "قراصنة القواسم"[1] جعل منطقة واسعة من نواحي جنوب شرقي الخليج الفارسي جزءاً من منطقة عمل أسطولهم البحري، وكانت بنيتهم التجارية تقوى يوماً بعد يوم، حتى أصبحت مصالحهم تعارض مصالح بريطانيا. قامت القواسم بتأزيم الموقف الخليجي في سواحل بندرعباس لتقوية موقعها في مضيق هرمز ورأب صدع طاقتهم الناجم عن انسحاب إيران من قوة الخليج الفارسي، كما وكانت بعض الأحيان تحاول في إقامة العلاقات الودّية مع بعض الحكام المحليين لتقوية نفوذهم ونيل المصالح التجارية للدول الأوروبية( العابد، ١٩٨٦م : ١٠٤).إنّ القواسم إلى جانب عملها على تقوية بنيتها التجارية، قامت بالتصدي للسفن الأوروبية الراسية في الخليج الفارسي، مما جعل بريطانيا تهتف بشعار دعم أمن البحار وترى القضاء عليهم لزاماً عليها بذريعة أنّ سكان رأس‌الخيمة مساهمون في جريمة القراصنة، واستغلّت الفرصة المؤاتية توسيعاً لنفوذها وتواجدها في الخليج الفارسي. (هاولي ١٣٧٧ش: ٢٦١ ؛ ياب، ١٣٨٠ش: ٧٧)

بناء على ما تم ذكره فى ماقبل،فإنّ البحث الراهن يحاول الإجابة عن الأسئلة التاليه:

1. The Pirate of Gavasemies



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

۱.ماهی أهمية حروب رأس‌الخيمة فی استيلاء بريطانيا على الخليج الفارسي وشرق العالم الاسلامي؟

۱-ما هی سياسة بريطانيا فی شعار الدعم للأمن البحری فی مضيق هرمز و تجاوزها على سكان رأس‌الخيمة فی عامي۱۸۰۹ و ۱۸۱۹م؟

تكمن أهمية البحث في هذا المجال ومساهمته في هذا المجال البحثي في معرفة الرأي الصحيح ، وليس الاعتماد على رأي المؤرخين الأوروبيين وخاصة الكتاب الإنجليز ، بل على منهج الاستدلال التاريخي وفهم أهداف وسياسات الاستعمار في غزواتهم. يجب أن يرتكز و يستند هذا على رؤى وأساليب العلوم التاريخية و الإسلامية و ليس على منهجية المنظرين الأوروبيين.لأنّ السياسيين البريطانيين لطالما اعتبروا وجودهم في العالم الإسلامي وتدخلاتهم نوعاً من المساعدة على توفير الأمن للعرب من التهديد الإيراني. هذا بالضبط عكس ما أظهره تاريخ وجود الاستعمار وتكوين مشيخات الخليج الفارسي. كما أنّ دراسة التاريخ والماضي للشواطئ الجنوبية للخليج الفارسي خلال القرن الماضي كان لها دور حاسم في فهم سبب تشكيل المشيخات التابعة و الخاضعة للحكومات الغربية في العصر الحالي.[۱]

**۱-۱- خلفية البحث**

من أهم العوائق في تجميع تاريخ الأحداث المحلية على الشواطئ الجنوبية للخليج الفارسي،الرقابة المفرطة على الأحداث التاريخية في القرنين الماضيين على النصوص المنشورة في هذه المناطق. والسبب في ذلك هو وجود نوع من الاهتمام المشترك بين قادة الشيوخ المحليين والزعماء الغربيين. من ناحية أخرى، قلة المعرفة بطبيعة التطورات التاريخية المتعلقة بالجزء الجنوبي للخليج الفارسي، بسبب اعتماد البيانات التاريخية للقرون الأخيرة على المصادر الإنجليزية ودراسة التطورات التاريخية في الخليج الفارسي بالرؤية والمنظور الاستعماري الخاص، والحاجة إلى معالجة القضية من منظور جديد. لذلك، من الضروري نقد المصادر التاريخية الموجودة بمنهج قائم على فهم الطبيعة الحقيقية لتطورات القرون الأخيرة. وذلك لأنّ العديد من المصادر والدراسات التاريخية حاولت التقليل من دور السكان المحليين بسبب القضايا الناشئة عن التطورات الإقليمية. تتجلى سياسة تجاهل مصالح السكان المحليين وخاصة المسلمين، في كتب لاريمر(۱۹۸۶م)، وسالدانها (۱۹۸٦م)، وكيلي(۱۹٦۸م)، وما إلى ذلك. ومع ذلك ، فإنّ هذه الوثائق والتقارير هي الآن مصدر بحث من قبل العديد من المؤرخين العرب حول التطورات التاريخية لهذه المناطق. إنّ كتابات العلماء البريطانيين البارزين وما إلى ذلك،متأثرة سياسة الهند البريطانية، لا تراعي سوى مصالح المشيخات التي ترعاها بريطانيا وتولي اهتماماً أقل لموضوع الأهداف الاستعمارية ونتائج هذه الأحداث، وخاصة الهجمات البريطانية المتكررة على هذه المناطق؛لذلك، حتى الآن لم يتم نشر أي كتاب مهم حول هذا الموضوع من حيث تأثير أحداث القرن التاسع عشر على الهيمنة البريطانية على الخليج الفارسي.«تاريخ الخليج العربی الحديث و المعاصر»(۱۹۹۸م) لزكريا قاسم يتناول موضوعات متعدده وذلك على ضوء آراء الكتاب والتقارير البريطانيين والمصالح السياسية للشيوخ الحاكمين وعلاقاتهم مع الغرب، فقد درس تاريخ الشواطئ الجنوبية للخليج الفارسي ووجود



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

المستعمرين في هذه المنطقة.كتاب "الخليج الفارسي والنفوذ الأجنبي والأحداث السياسية"بقلم محمد علي جناب يسعى للتحقيق في التطورات الخليج الفارسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع إنشاء مشيخات عربية. كتاب "تاريخ الخليج الفارسى والدول المجاورة" مهم أيضاً؛ لأنه يتناول القضايا الرئيسة المتعلقة بمشيخات الخليج الفارسي. لا تتناول أي من هذه الأعمال و الأعمال الآخري بشكل خاص قضية حروب رأس الخيمة. فيما يلي ذكر موضوع الحروب البريطانية والقواسم أولاً ، ومن ثم ذكر دور هذه الصراعات والتطورات اللاحقة في الهيمنة البريطانية في المنطقة.

**٢- بدء اشتباكات بريطانيا مع القواسم**

إنّ أول تقرير من سلسلة التقارير المتعلقة بالاشتباكات بين قوى القواسم وبريطانيا التي استمرت حتى سنة ١٨٢٠م/١٢٣٥هـ ، يعود تاريخه إلى الكانون الثاني من سنة ١٧٧٨م( هاولي، ١٣٧٧ش: ١٣٩) وفقاً لتقرير أرسله العمال البريطانيون إلى الهند أخذت ستة سفن حربية لسكّان رأس‌الخيمة سفينةً تجارية لخلطة في الهند الشرقي بعد مطاردة حامية وتشابكٍ استغرق ثلاثة أيام، وحملتها إلى رأس‌الخيمة. كانت هذه السفينة تحمل بضائع إلى البصرة مع رسالة رسمية من مدراء الخلطة الهندية إليها. أمّا التقرير الآخر فيتعلق بعام ١٧٧٩م، إنّ سفن للقواسم هجمت على سفينة تجارية أخرى لخلطة تسمّى بـ"ساكسس"[1]حاملة شحنة من بضائع تجارية إلى بومباي، إلا أنّ هذه السفينة لاذت بالفراربعد مدة من العراك.(Miles,1966: 275-276)كانت هناك سفينتان هوجمتا أيضاً في الزمان نفسه أحدهما "اسيستنس"[2]والأخرى "باسين".[3]أمّا أهمّ هذه الأحداث فيتعلق بسفينة "واي بر"[4] التابعة لبحرية بومباي. مُنيت العرب في هذه الواقعة بخسارة أكثر مما أصاب بريطانيا. قُتل في هذه الوقعة ٣٢ من ٦٥ نسمة من طواقم السفينة بينهم اللواء البحري كارودرس[5]، حسب تقرير ممثل خلطة الهند الشرقي في بوشهر( Miles, 1966: 288, Lorimer, 1970: 634, Kelly,1968: 104, 107). إنّ البريطانيين حسب ما قال شيخ رأس‌الخيمة: بدؤوا بإطلاق النار على القواسم، للحيلولة دون إرساء سفنها والقواسم إنما اتخذت موقفاً دفاعياً إزاءهم. إثْر هذا الحادث أُعطِيَتْ ضرورة الرد على بحرية رأس‌الخيمة صفةً رسمية، اعتبر المستر مانستي[6] موضوع الهجمة على السفن الآنف ذكرها تهديداً موجّها ضدّ مصالح بريطانيا، بيد أنّ عدم إمكان المكافحة المباشرة للقواسم قد بعث البريطانيين على الدخول في المفاوضات.ذهب مانستي إلى شيخ رأس‌الخيمة، وأعلن الشيخ بعد استماع شكوى مانستي بأنّ الربّان البريطاني هو الذي أطلق النار لأول مرة على القواسم وأنّ هذا الشجار وقع بين الشيخ صالح والربّان البريطاني ولا غير، وبما أنّ الشيخ صالح خرج من اتحاد القواسم ولجأ إلى السواحل الإيرانية فلا تمتّ هذه القضية إلى رأس‌الخيمة بصلة(Miles, 1966: : 305). كما أنّ الشيخ ذكر من

1. Success
2. Assistance
3. Basin
4. viper
5. Karudress
6. Manesty



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

ناحية أخرى بأنّ عداء الشيخ صالح يتوجّه أكثر ما يتوجه إلى السفن العمانية، وإنما كان هدفه مواجهة تجّار مسقط الذين أرادو أن يكون الخليج الفارسي لهم فقط.

**۳- علاقات رأس‌الخيمة و بريطانيا ۱۸۱۹-۱۸۰۰م.**

**۳-۱- اشتباكات في ما بين عام ۱۸۰۰م إلى اتفاقية ۱۸۰۶م**

في سنة ۱۸۰٤م/ ۱۲۱۹هـ جاء في تقرير أنّ سفينة "فلاي"[1]تعرضت لهجمة من قبل قواسم رأس‌الخيمة، ولم يأت في هذا التقرير أيّ ذكر من التدخل المباشر لرأس‌الخيمة في ثبور السفينتين وقتل طواقمهما(Saldanha, 1986:8/ 65-70)، وكذلك في سنة ۱۸۰۵م/ ۱۲۲۰هـ استهدفت سفينتا "شانون"[2] و"تريمر"[3](Saldanha,1986: 8/ 67).

في نفس العام، إذا عرّض نقيب المدرّعة البريطانية للهجمة من قبل عدد من زوارق العرب فقد سوّأت عليه السلطات العليا، وحسب نقل بوكينغهام الصحفيّ:" كيف سُوِّغَ له أن يعرّض للعرب الغُزل في هذه البحار؟" ( Lorimer, 1986: 1A, 638, Balgrave, 1966: 24.) وإن كان مردّ هذا القول إلى زمن تورّطت بريطانيا في مشاكل عديدة بالنسبة لسياستها الاستعمارية ولم تكن- والحال هذه-في صدد خلق عدوّ جديد لها.

إنّ أهمّ الوقائع في هذا العام، هجوم شُنَّ على سفينة "مورينغتون"[4]مماأظهر لمسؤولي بريطانيا خطر رأس‌الخيمة( Lorimer, 1986: 1A, 446, Miles, 1966: 303, Kelly, 1968:106. Saldanha, 1986:8/ 33). في سنة ۱۸۰٦م/ ۱۲۲۱هـ،بعث سلطان الهند شخصاً اسمه "استون"[5] إلى مسقط (العابد،۱۹۷۵م: ۲۱۴) ليتحدث مع الإمام هناك حول كيفية مواجهة رأس‌الخيمة ومساعدة مسقط على زجر قوات القواسم منها.(هاولي، ۱۳۷۷ش: ۱۴۵) ذهب في نفس الوقت ممثلٌ من رأس‌الخيمة إلى مسقط فجرت مفاوضات بين استون و ممثل رأس‌الخيمة حيث قد أدّت إلى اتفاق آخر.(S.R.D.G.no XXIV,304 ) وصف مايلز هذا الاتفاق بأنه أول معاهدة وقعت بين الجانبين،(Miles, 1966: 305).

إنّ بريطانيا منحت القواسمَ امتيازات دبلوماسية في هذه المعاهدة المتضمنة ستة بنود، وقد تمّ توقيعها بين استون وعبدالله بن كروش، ممثل رأس‌الخيمة (قاسم،۱۹۷۵: ۲۶۵-۲۶۷؛ Atchinson ,1909,v.8 : 265-266)من أهمّ مضامين هذه المعاهدة ما يلي:وفق البند ۱، خضعت القواسم بأن تحترم اللواء البريطاني أينما كان، حسب البند ۲و ٦ يجب على القواسم أن تستردّ السفينتين تريمر وشانون، وقبالة هذا يُسمح لها الإبحار في موانئ الهند(قاسم، ۱۹۹۸م:ج۳: ۲۶۷).يسمح للقواسم وفق البند٥ أن تخرق المعاهدة لالتزامها بأصلالجهاد، شرط أن تخبر الجانب الآخر قبل هذا الأمر

1. Felly
2. Shanon
3. Terrimer
4. Morington
5. Stone



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

بثلاثة أشهر.

على هذا الصعيد، التزمت القواسم بألاّ تخرق المعاهدة ووقّع السلطان الهندي هو الآخر على هذه المعاهدة في ٢٩ من نيسان ١٨٠٦م(Atchinson, 1909: 166).خلال سنتين لاحقتين ١٨٠٧م/١٢٢٢هـ و١٨٠٨م/ ١٢٢٣هـ بعثت بريطانيا السفينة الحربية "فكس"[1]بالإضافة إلى ثماني سفن أخرى إلى الخليج الفارسي فخمدت التشابكات لمدة (Low,1890,: 320.,Whliam, V.5/ 213-218).

**٣-٢- تمهيدات للهجمة الأولى على رأس‌الخيمة**

على أنّ معاهدة ١٨٠٦م / ١٢٢١هـ قد فقدت قيمتهامن عام ١٨٠٨م، كما وقد وسّعت التشابكات منذ بداية سنة ١٨٠٨م(Kelly, 1968:114,Buckingham, 1830: 2/ 228).فهذا أتاح للعمّال البريطانيين في الهند فرصة ملائمة لينالوا بغيتهم وينالوا أغراضهم. يعلن المفاوضات المكثفة التي جرت في الهند حول هذا الموضوع بأنّ عمّال بريطانيا يطالبون بالقضاء على الأسطول التجاريّ المنافس لهم؛ أيْ رأس‌الخيمة وتوسيع تدخلهم و نفوذهم في الخليج الفارسي، على أنهم ليسوا بذاهلين عن أنّ القوات العسكرية الهندية إنما للحفاظ على المنطقة تلك، ولايمكن استخدامها في مكان آخر(Lorimer, 1986: 1A, 224, Kelly, 1968:113).كما تقدم، رأينا بأنّ الهند في تلك الفترة كانت تعاني من الفوضى الداخلية. كانت القوات البريطانية استخدمت كل ما لديها بقمع الفوضى مع الترصد الدقيق لأحداث المنطقة أيضا،هناك بعض مصادر أخرى تشير إلى أرقام مشابهة لها(Merier, : 372-373 ، هاولي، ١٣٧٧ش: ١١٧؛ زكريا قاسم، ١٩٩٨م:١/٢٦٩-٢٦٨.). أمر "دنكان" استنفار القوات بعد ما شاهد قدرتهم المتزايد يوماً بعد يوم، فقرّر موعد الزحف، حاولت بريطانيا كي تكسب في هذه المدة، معلومات متقنة موثقة حيال قواعد القواسم العسكرية وكمية قواتها(حوراني،١٣٣٨ش : ٤٠-٩٧).أصدر "اللورد مينتو" أمر شنّ الغارة على السواحل الجنوبية للخليج الفارسي، فبعث ألف وثلاثمئة وأربعة جنود برفقة سبع سفن حاملة لهم و بضعة سفن حربية صغيرة وكبيرة بقيادة "وينرايت" إلى رأس‌الخيمة. على رغم ذلك، لم يكن هناك تقرير دقيق بين يدي بريطانيا عن موقع رأس‌الخيمة و أوضاع قوات القواسم(زكريا قاسم، ١٩٩٨م:١/٢٩٥-٢٩٦).

بدأت الهجمة في ١٤ من كانون الأول سنة ١٨٠٩م/ ١٢٢٤هـ ق، وفقاً لقول الربان وينرايت، واجهتهم المشاكل منذ بدء العملية، فكان من البيّن أنّ على بريطانيا أن تمضي سنوات عدة أخرى لتتمكن من السيطرة على شيوخ السواحل. أمّا أهم المشاكل فهي أن استون توفي في مسقط، و تبعاً لذلك امّحى واحداً من أهم مصادر بريطانيا التجسسية. بعد أربع وعشرين ساعة، غرقت سفينة استرومبول(Buckingham, 1830: 2 : 234-235. Lorimer, : 645-646)ناقلة المعدّات الحاملة عدة قُوّاد عسكريين. فاتضح نقص الأسطول ذلك منذ البداية، فأمر وينرايت أن يلحق القوات كلهم ببعض في منطقة رأس المسندم. فبعث ثلاث سفن إلى سواحل مكران ليطمئن من موقع القواسم في تلك

1. Fox



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

المنطقة ويهدم ما وجد فيها من السفن، وكذلك أرسل البريطانيون سفينتين إلى مسقط لتهديد اقوات الإمام إلى رأس المسندم. كما أنّ سفينة كارولين المرسية في الخليج الفارسي استُدعِيت مع عدة طرّادات أخرى إلى رأس المسندم، فقد جمعت هذه السفن في٢٣ من تشرين الثاني عند رأس‌الخيمة، غير أنّ هذين القائدين لم يكن عندهما أمل بالنصر في هجمتهم، فكانا يعلمان أنّ هذه القوة ستبوء عمليتها –لامحالة – بالفشل، إذ كان فتح رأس‌الخيمة يحتاج إلى ما لايقلّ عن ١٩ ألف جندي، و المدفعيّات الموجودة لم تكن صالحة لتقويض الحصون والقلاع لقصر مداها وقلة عمق خور رأس‌الخيمة( Kelly, 1968:118) و كان من اللازم استخدام الزوارق الصغار من أجل إنزال الجنود في المنطقة.

### ٣-٣-عملية فتح رأس‌الخيمة ١٨٠٩م

وصلت القوات إلى رأس‌الخيمة بعد ظهر اليوم ١١ من تشرين الثاني، وأرست الطرّادات على بُعد أربعة أميال من رأس‌الخيمة حسب اقتراح السيد سعيد، وكذلك توقفت الطرادات والسفن الناقلة للقوات في مسافة ميلين اثنين من رأس‌الخيمة(Lorimer, 1986: 1A, 327 Kelly, 1968:118).اندلعت الحرب صباح الغد، فحاولوا في بداية المطاف أن يستردّوا مينروا، غير أنّ مقاومة شديدة أظهرها جنود رأس‌الخيمة أدّت إلى انسحاب القوات البريطانية بصورة مؤقتة. إن القواسم من ناحية أخرى حالت دون إنزال هذه القوى عن طريق تأليف حلقة دفاعية في ضواحي الساحلية للمدينة. هذه العملية أسفرت عن قتل انجليزيَيْن وإصابة آخرين بجروح( Lorimer, 1986: 1A, 326-327 : 646.Low,1890) أصدر قائد بحرية بريطانيا أمر الغزو على رأس‌الخيمة في الساعة الثانية تماماً من منتصف الليل، فسيطرت القوات البريطانية بسهولة على عدة قلاع فيالمدينة وحازت على فرصة لاستقرار مدفعياتها في المدينة، ثم بدأ القصف على المدينة وهدمت بعض سورها. قام فوج المشاة بعملهم وتوغلوا المدينة مسرعين. اندفعت القواسم شيئاًفشيئاً إلى شمالي المدينة وسقطت بقية مناطق المدينة في يد الغزاة( Ibid: 329.Lorimer, 1986: 1A, 647,Kelly, 1968:118؛ العابد، ١٩٨٦: ٢٤٣) كما أنّ شمالي رأس‌الخيمة سقط تحت ضغط نار القوات البريطانية واضطرت القواسم على الاستسلام.

قال بوكينغهام: أمر القائد البريطاني بعد فتح المدينة أن تحرَق المدينة بعد النهب( Buckingham, 1830: 2 : 236-237) ودخلت القوات البريطانية المدينةَ واستباحوا كل ما فيها ونهبوا ما شاؤوا و انتزعوا من المال و الممتلكات ما رأوا(Lorimer, 1986: 1A, 647).بعد ما سقط مركز القواسم وقاعدتها في أيدي الغزاة، بلغ أن طاقة عظيمة بعثت من النجد إلى رأس‌الخيمة وصلت قرب المدينة، فصدر الأمر على انسحاب القوات البريطانية من المنطقة.فتبعاً لذلك اضطرّ الأسطول البريطانيّ إلى الانسحاب، ومن ناحية أخرى أدّت الهجمة على باطنة من شناص إلى الفشل لما واجهت من مقاومة أهلها وغارة شنّها الوهّابيون. كان لهجمة ١٨٠٩م/١٢٢٤هـ إنجازات لبريطانيا، إذ تسبّب في هدم مركز القواسم الرئيس وهو رأس‌الخيمة و يجعلها في زاوية موقف الانفعال لعدة سنوات، وتحطم أسطولها البحري.( Buckingham, 1830: 2 : 244)



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

**٣-٤- نتيجة علاقات بريطانيا مع رأس‌الخيمة خلال السنوات من ١٨٠٩م إلى١٨١٩م**

كانت التقارير تشير في الفترة بين ١٨١٠م/١٢٢٤هـ و ١٨١١م/١٢٢٥هـ إلى أنّالعلاقات بين الجانبين سلميّة على الظاهر، و لم يأتِ أيّ تقرير من القواسم يشير إلى هجمة.(زكريا قاسم، ١٩٩٨م:١/٢٧٦..1,337 :1890 ,low) في بداية سنة ١١٨١٢م/١٢٢٦هـ أُرسِلَ إلى بمباي تقرير من تشابك الجانبين هذين ( Kelly, 1968: 129-131, Lorimer,v.1A : 652-654) اتضح منه أنّالقواسم استعادت قوتها التجارية المنافسية الأولى، فحاولت بريطانيا في هذا الزمان أن تجري بنفسها مفاوضات مع شيخ القواسم، لعلّها تتمكن من أن تقلّل شدة حملات القواسم على سفن بريطانيا التجارية، فعلى هذا الصعيد طولب عبر رسالة في آذار ١٨١٤م/١٢٢٩هـ.ق إلى حسين بن رحمة الذي أصبح أخيرا خليفة حسين بن علي أن يمنع أتباعه من الهجوم على السفن البريطانية، ولكن الشيخ حسين بن رحمة فنّد هذه الدعاوي وقال ردّاً على الهجمة على السفن والنواقل أنه إنما يهجم على السفن الناقلة بضائعَ الهنود الكفار إلى البلاد الإسلامية، مؤكداً أنّالمناطق المهاجَم عليها لم تكن جزءا ًمن مناطق تحت سلطة بريطانيا قطُّ.(S.B.R.G : 308-309) كانت القواسم في ذلك الوقت تُعِدّ الخشب المستخدم لصنع السفينة اشتراءا من بعض الضواحي النائية من الهند أو من السواحل الافريقية التي لم يكن إشراف بريطانيا مطلّا على أي منها(Ibid: 307).

كانت هجمات محمد علي باشا مما جعل الجانبين يتفقان على إبرام صلح في ١٨١٤م/ ١٢٢٩هـ.(زكريا قاسم، ١٩٩٨م:١/٢٥٣؛ عبد الغني، ١٩٧٨م: ١٦٩) في الوقت نفسه بعث الأمير الوهّابي ممثلاً إلى رأس‌الخيمة اسمه حسين بن محمد بن قيس. فهو بما حذّر شيخ رأس‌الخيمة من خطر محمد علي باشا طالبه أن يصالح القوات البريطانية و دفع الشيخ إلى أن يستودعه رسالة يطالب فيها من انكترا أن توافق على إبرام صلح بين الجانبين المتخاصمين. بعدما تسلّم حسين بن محمد تلك الرسالة من شيخ القواسم رحل إلى بوشهر، وفّق فيها بعد لقاء الممثل السياسي ليبرم على معاهدة مع بريطانيا فاستتبّ السلام ظاهراًبين القواسم وبريطانيا. قال الشيخ حسين بن رحمة في تلك الرسالة إن كفلت بريطانيا حرية القواسم في المستقبل لم تهجم القواسم في المقابل على السفن البريطانية ابداً (العابد، ١٩٨٦: ، ملحق الرقم ٤).يقول بوكينغهام ان حسين بن رحمة تذمر الموفَد عند ما رجع، لماذا أعطى بريطانيا هذه الضمانات ( Buckingham, 1830: 2 : 245-246) ولكنه مع هذا لم يلغها.

منذ منتصف عام ١٨١٥م/ ١٢٣٠هـ عادت التقارير الدالة على إعادة الإبحار وأُرسِلَت إلى بومباي وإن كانت مبالغ فيها. جاءت بعض الشواهد من مبالغات هؤلاء العمّال في تقرير مورّخ بـ ١٨١٦م/١٢٣١هـ من بروس[1] . ممثل بريطانيا السياسي في الخليج الفارسي. أفاد ويليام بروس في تقريره سنة١٨١٦م أنه لم يكن هناك أيّ زورق ولو واحد يكون قد أُرسِلَ لرفع شكواه إلى رأس‌الخيمة، بينما كادت قيمة المصدرات البريطانية إلى الخليج الفارسي تزداد دوماً خلال السنوات الماضية، بحيث بلغ خلال ٦ سنوات أيْ الفترة من ١٨٠٦م/١٢٢١هـ إلى ١٨١٢م/١٢٢٧هـ من ١١ مليون روبية إلى ٤٥

1. Wiliam Brose



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

ملیوناً(Cow,V.4 : 77-79).

اتسعت نطاق حملات القواسم في عام ١٨١٦م/١٢٣١هـ و انسحبت ثانيةً إلى البحر الأحمر. كتب حاكم بومباي في رسالة إلى حاكم الهند المطلق وقال فيه بأنّه بلغ هذا الخطر والتحدي مبلغاً حوّل القواسم إلى القوة الأعلى الممتازة في الخليج الفرسي، وهذا ما يمثل تحدياً كبيراً و خطراً للتجارة البريطانية.(Kelly, 1968:132)[1] في الوقت ذاته، أعلن أمير البحرين الذي شهد تواجد تجارة بريطانيا المتنامية يوماً بعد يوم أو بعبارة أحرى شهد الضعف في التجارة المحلية إزاء اوروبا ورُقي أسطول القواسم، أعلن رسمياً أنّه كذلك يستهدف ويهجم على ما وجد من السفن التجارية الأجنبية بعد اليوم في منطقته (ويلسون،١٣٦٦ش: ٢٠٦) "إذ أنّ هذا الأمر يكسب لهم الثروة والقدرة معاً."كما و في ٩ من آذار ١٨١٦م/ ١٢٣١هـ قد هوجم على ثلاث سفن(Miles, 1966: : 321, Buckingham, 1830: 2/147-148,Low,V.1 : 341)هندية حاملة جواز السفر كان بروس قد رفع من قبل احتجاج بريطانيا إلى الشيخ حسين بن رحمة، وفي المقابل فّند الشيخ حسين بن رحمةأسر أيّ طراز من السفن البريطانية، معلناً أن اتفاقية بوشهر لم تكن لتشمل الهنود و إن البريطانيين في رأي القواسم مسيحيون يحملون لواء بريطانيا وجواز هذه البلاد( F.R.P.P.G., V. 32, SEC Cons, no: 54st dec.1816).وصل برايدج في تشرين الأول من ١٨١٦م/١٢٣١هـ إلى بوشهر، وأرسله بروس برفقة مترجم إلى رأس‌الخيمة، فوصلا إلى رأس‌الخيمة بعد ٢٦ يوماً، كما وحمل تايلور أيضاً رسالة من قبل بروس مع مترجم إلى رأس‌الخيمة؛ ليسلّمها إلى الشيخ حسين بن رحمة. كان بروس في هذه الرسالة قد طالب استرداد السفن الثلاث الرهينات وقد سُئِلَ فيها الشيخُ حسين بن رحمة أن يسلّم إليهم اسماعيل و ابناه الآخرَيْن الذين لهم دخل بهذه القضية. ويلزم أن يُؤخذ هذان الأخيران رهناً إلى بومباي ضماناً لاستباب السلام بين الجانبين. رجع تايلور بعد مدة إلى بوشهر قائلاً: إنّ القواسم لم تسمح له اللقاء مع الشيخ حسين بن رحمة و إجراء المفاوضات معه.إنّ بوكينغهام مترجم برايدج ومساعده أقام لمدة قربَ رأس‌الخيمة وأورد في ذلك الحين بعض مواصفات شاهدها في شأن مدينة رأس‌الخيمة في كتاباته، يقول كانت لها تحصينات متقنة راسخة، قد أُرسيَت في مينائها ٤٠ سفينةً، هناك أيضاً ما يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ سفينة صغيرة في هذا المرسى و الظاهر أنّ عدد رجالها المسلحين، كثير ازداد تحصينات المدينة مما كان فيما قبل زمن الحرب الماضية[١٨٠٩م/١٢٢٤هـ]، و وقعوا في موقف دفاعي أكثر من أيّ وقت مضى، فهم واثقون بأنهم يتمكنون من مواجهة أيّ هجمة، مما أننا أدركناه عند ما شاهدنا سفنهم، فيجب إعداد أهبة كبيرة جداً لمواجهتهم ( Buckingham, 1830: 2/ 249-251).

في ذلك الحين، جاء وفدٌ من جانب الشيخ وذهبوا برمّتهم إلى القلعة. ثم أرشدهم فريق من حرّاس الشيخ إلى مقرّه داخلَ القلعة، إنه يصف الشيخ علي النحو التالي: كان ملتفّاً بخمسة ملازمين، في يد كلّ منهم سكين كبير مسطّح، ممسكين بأيديهم سيوفاً ضخمة على أسلوب النرمانديين، كان بعضهم أخذوا رميحات وأتراساً مزخرفة بالماس. أمّا الزعيم

1. [ I.O] F.R.P.P, from The Bombay Gov., to the Court of directors, 22nd may 1816.



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

فهو رجل ضامرٌ نحيف، يبلغ الاربعين، كان لباسه لباس العرب التقليدي، وعمامته كشميرية على خلاف الآخرين، تلمع المراوغة والمكر في عينيه، حينما يبتسم، فكأنك به يستهزئ بالمخاطب، كان على إحدى عينيه جرح، وفي سائر أعضائه أيضاً تظهر أمارات الجروح، أسنانه بيضاء لامعة، وعلى جبهته طفح أسود، كان قصير اللحية عابثاً بها كلما كان مستغرقاً في التفكير(Buckingham, 1830: 2/ 273-74).بهت الشيخ بعد التحدث معهما، وكذّب كل ما قالاه، وعاد يردّد ثانية بأنّ أتباعه لم يكن قط ليهجموا على السفن البريطانية. وقال لايمكن اعتبار سكان السواحل الغربية للهند انجليزيون، إذ إن البريطاني في رأي الشيخ:شخص مسيحي يرفرف على عرصة سفينته لواء بريطانيا، حاملاً جوازاً انجليزياً. إنهما غادرا مقرّ الشيخ عندما صادفهما دفاعه القوي. أعلن بوكينغهام معرباً عن قلقه الشديد: "إننا فشلنا في محاولاتنا والآن نهاية فترة السلام." (Ibid: 275-77)فأصبحت القواسم بعد هذا،جريئة أكثر مما مضى، وسخرت من بريطانيا في جميع سواحل الخليج الفارسي. تجاهر بروس رسمياً بأن شيخ رأس‌الخيمة لايقيم أدنى وزن لبريطانيا. اطلع بروس في الوقت ذاته على أنّ شيخ شارجه عاهد الشيخ حسين بن رحمة أنّه سيساعد رأس‌الخيمة إذا قامت بريطانيا بغزوهم( S.B.R.G: V. 32,SECCons, no:3,15th Jan 1817,).

**۳-۵-الحرب النهائية ومعاهدة السلام ۱۸۲۰م/۱۲۳۵هـ.ق**

كتب نيبن، حاكم الهند المطلق في رسالة إلى مركيز[1]، أننا عجزنا عن القضاء على قوة أسطول القواسم رغم ما بذلنا من الجهود الحثيثة، ولم يبق لنا سبيل إلا تعبئة جيش كبير ضدّهم(Ibid, no: 12,14th mar 1818).غير أنه اعتبر قضية تمرد ماهاراتا وبندراس في مركزي الهند وغربيّها حاجزاً أمام هذا الاحتشاد الكبير للعملية العسكرية خارج الهند(Edvard ,1961 : 57-60, Cadel ,1938: 135-160., Horace, 1858: 209-300).في سنة ۱۸۱۹م/۱۲۳٤هـ، بلغت القواسم من القدرة البحرية بحيث كانت يمكنها التحكم التامّ على تجول السفن وهدم دعائم سلطة التجارة البريطانية، إن لم تقم بريطانيا بالعملية في وقت مناسب(هاولي، ۱۳۷۷ش: ۱۵۲). طالب بروس، الحكومة الهندية في المراسلة إليها مرات عديدة بأن تقدم على الهجمة نظراً إلى تلائم الظروف لشنّ هجوم شامل على مراكز القواسم التجارية. فأردف قائلاً: "إنّهم [قوات القواسم] شكّلوا للقوة البحرية خطراً أكبر من أعداء بريطانيا الرئيسة"(قاسم، ۱۹۹۸م: ۱/۲۷۸-۷۹).

أعلن اللورد هاستينك[2]-حاكم الهند الجديد- أنه يجب ألاّتبقى أي خطوة بتراء، واقترح تعيين قوةٌ عسكرية متألفة من خمسة آلاف جندي للاتيان على هذا الأمر.(Wilson, 1858: 280-299 ) كما وفي نيسان السنة نفسها التقى بروس مع فرمانفرما -والي الفارس- وأبرم على معاهدة عليها تتولّى بريطانيا مهمّة إحلال الأمن في الخليج الفارسي، ما لم تكن الحكومة الايرانية قادرة على استتباب الأمن فيه(هوشنگ مهدوي، ۱۳۵۵ش:۲ /۲۰۸).

ابتدأت تمهيدات هجوم عام ۱۸۱۹م منذ عامين من عام ۱۸۱۷م/۱۲۳۲هـ ، وقد أُمِرَ أن يتمّ التقصي عن حجم

---

[1] Markize

2. Lord Hastinger



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

قوات الخصم وجودتها(Kelly,1966: 134-135,Selection.no,XXIV: 35-4o).أرسلت بومباي حصيلة هذه الدراسات مرفقة بواحدة من قادة حرب١٨٠٩م إلى حاكم الهند المطلق، وهو أيضا أرسل رسالة بروس عن تجمع الشيوخ عند حسين بن رحمة واتحادهم ضد بريطانيا مع اسميت. كان نيبن[1]، شدّد في الرسالة هذه على ضرورة تأليف القوة هذه، كما أنه رأى أن يحيط رحمة بن جابر(العابد،١٩٨٦: ٢٩٧-٢٩٨) شيخ خورحسن سابقاً علماً بهذا الأمر، وهو كان في ذلك الوقت نزيل بوشهر وكان عداؤه للقواسم يعود إلى عهد بعيد، إذ كان يستطيع هو أن يوفّر للقوات البريطانية معلومات كافية حيال أوضاع القواسم. أكّد نيبن، أخذ مساعدات هذا الشخص في الحساب. كتب ماركيز حاكم الهند ردّاً على رسالة نيبن بأنّ قوةً كهذه يجب أن تكون قوية عظيمة. على أن المتحالفين الرئيسين (مسقط و بومباي) رفضا الاتحاد مع مصر. إنّ فرانسيس واردن رفض تولية أمر منطقة السر أو منطقة الباطنة كلها إلى عمان، لأنهم يرتأون يوماً ما أن يتخلصوا من مخالب السيد سعيد، و هنالك ستصبح الحالة متأزمة أكثر ويزداد الموقف تصعيدا، فأكّد أن علينا أن نحوّل قشم إلى موقع لنا، يجب أن تتجول السفن البريطانية في الخليج الفارسي؛ مرافئه وجزائره، فعلينا أن نفتّش كل ما في هذه المنطقة من السفينة ويتمّ احتجاز السفن المعارضة(F.R.P.P.G, no, 17,14th Apr 1819).

كان هذا القائد يعتقد أنه يلزم٣٠٠٠ جندي لإنجاز هذه العملية، أرسل نيبن مشروعاً جديداً إلى مجلس بومباي، ولكنه رُفِضَ لما منحت البحرين لحاكم مسقط.( Ibid, no: 29,21st July 1819.) فلم يصدر أي قرار حاسم في شأن تخطيط دقيق للعملية ومشاريع يجب إجراؤها بعد الحرب أو ما يتعلق بنوع المعاهدة بعدها، وإن نيبن أمر القائد الكل للأسطول أن يستعدّ للزحف والتحرك حتى تأتي إليه أوامره الأخرى في وقت لاحق.(Kelly, 1968:149) ذهب مستر جوكس[2]أيضاً إلى مسقط لإجراء التنسيقات اللازمة( F.R.P.P.G, Ibid, no: 41,9th Oct 1819).أُرسِلَت رسالة إلى شيراز كيْ يكتسب رضى الحاكم هناك ويطمئن بأنّ مصير الحرب سيؤدي إلى إعادة حكم إيران على الضواحي الشرقية للخليج الفارسي التي تسيطر عليها القواسم الآن(Saldanha, 1986:v 8/ 95).فعلى أي حال، اتخذ القرار النهائي في عام ١٨١٩م/١٢٣٤هـ وعُيِّن اللواء "سر ويليام كرانت كاير"[3]مسؤولاً للعملية. إنه كُلِّف عبر أمرين لمهمّة هدم كل ما في رأس‌الخيمة والمناطق المعيّنة في الخريطة من الطرادات والآلات التجارية، فإنما يتعين على قواته القضاء على أسطول القواسم البحري، ولاتبعَث لمهمة أخرى(Saldanha, 1986:v 8/ 94-97).فضلاً عن ذلك، يجب عليه بعد إقالة الشيخ حسين بن رحمة من زعامة القواسم أن يختار صقر أو أي شخصية أخرى لهذا المنصب، ممن ليس ملتزماً بعقائد الوهابية ويقبله الناس.(F.R.P.P.G, no: 52,8Nov1819 ) خرج كاير من بومباي في ١٨ من كانون الأول إلى قشم ولحق بالأسطول بعد ثلاثة أيام هناك مما كان من المقرر أن يكون موضع تجمع القوات. ذهب بعد يومين إلى رأس‌الخيمة دارساً الظروف، هناك يرافقه فريق من المهندسين وقادته العسكريين.كان جيشه يشتمل على

1. Nippen
2. Mr.Joexe
3. major General wiliam Grant keir



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

٣٦٤٧جندياً، ١٤٥٣ منهم كانوا من الاروبّيين و٢٠٩٤ من غير الأروبّيين، شارك بعض من هذا العدد في الحرب عام ١٨٠٩م، إن ويلسون و لوريمر ذكرا عددهم بأنه ٣٠٦٩جندياً، فيما يعدّهم ويلز ٣٠٠٠جنديّ، غير أنّ هذا العدد من الجيش كان أكبر تجمع للطرادات البريطانية حتى ذلك الزمان.(Ibid, no: 61,9th Oct 1819؛ ويلسون، ١٣٦٦ش: ٢٠٧)

كان عدد السفن المشاركة كثيرة نسبيّاً، ١٠ طرادات كان لأيّ منها بين ١٠ إلى ٥٠ مدفعية، برفقة ١٨ سفينة خاصة بنقل الادوات والإمدادات العسكرية(المصدر نفسه: ٢٠٧؛ Lorimer, 1986: 1A, 664-666, Low, : 351-352.).كما أنّ السيد سعيد أيضاً قصد ثلاثة سفن لحمل ٦٠٠ جندي من قواته، ما عدا عدة بغال مضافاً إلى زوارق خاصة بإنزال الجنود في المياه غير العميق عند ساحل رأس‌الخيمة، فقرّ أن يرسل ما يقارب ٣٠٠٠ جنديّ من جيشه عبر الأرض إلى وراء مواقع القواسم، سار بدايةً إلى مسقط ليستمرّ في مسيره بصحبة ومساعدة جنود عمان الأنصار. ثم زحف هذا الجيش من قشم إلى رأس‌الخيمة ووصل إلى هذا الميناء في ٢٤ من تشرين الثاني( Ibid, no: 61,9th Oct 1819).

بدأت العملية بعد وصول الأسطول إلى المدينة وما تمّ من دراسة الظروف هناك. كان الشيخ حسين بن رحمة قائداً للمدافعين بمساعدة إبراهيم. وفقاً لقول غراهام[1]: بدأت العملية في الساعة الرابعة فيصباح اليوم الرابع من كانون الأول(Graham, 1996: 249).أُرسل الجنود بعد حين إلى الساحل بزوارق جاء بها السيد سعيد، دون أن يطّلع عليها القواسم. ذهب ٥٠٠٠ من الجنود عن هذا الطريق إلى الساحل ورابطت هناك مدفعيات ضد الحصن.إنّ القواسم،كما قال المؤرخون . لم تبرز أيّ مقاومة _على رغم التوقع_، وإن كان من شأن هذه المقاومة _لو وقعت_ تتحطم بما يواجهها من شدة نيران المدفعيات. التفتت أنظار سكان السواحل إلى السفن المرسية هناك، فقام كاير بعد يوم بتحصين موضعه وإنشاء الخنادق قرب القلعة وإحلال المدفعيات هناك. في صباح الغد وفّق الفوج ٤٧ لتصرف القلعة القريبة من سور المدينة، كما أنّ الفوج ٦٥ سار بسرعة إلى قلعة مرصد الميناء الرئيسة، فبلغها وفتحها بإطلاق عنيف متواصل من نار المدفعيات. استمرت العملية في صباح الغد أيضاً والمدينة اضطرمت تحت قصف متواصل للمدفعيات في هذه الأيام الثلاثة، غير أنّ القواسم لم تستسلم للعدو، حتى أنّ مدفعياتها المستقرة في سور القلعة كبّدت الغزاة المعتدين خسائر فاضحة. كان يحاول كاير للحيلولة دون ازدياد الاصابات في قواته، فأُرسل رسالة في اليوم الرابع من الحرب إلى الهند فكتب فيه بان قُتِلَ ما لا يقلّ عن ثمانية من الجنود البريطانيين في أتون هذه الحرب، وقتل خمسة منهم غيلةً قبل أن يتاح لهم فرصة للمقاومة والدفاع، بيد أنّ الثلاثة الآخرين كانت سيوفهم في أيديهم، عليهم أثر الدماء، مما يدلّ على أنهم في القتال وُفّقوا بقتل عدد من القواسم.(العابد، ١٩٨٦م: ٣١٤)

استمرت الحرب من اليوم الخامس إلى الثامن مع خسائر أكثر للقواسم، وفي تلك الفترة ازدادت النار دائماً حتى

1. Graham



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

ارتفعت الراية البيضاء من سور القلعة وقت زوال الشمس من اليوم الثامن. كما أنّ جنود سلطان مسقط الذين ذكر عددهم من ۲۰۰۰ إلى ۵۰۰۰ جندي، حاصروا المدينة عن طريق البرّ (Couplann, 1961: 150, Graham, 1996: 249) ولكنهم سمحوا لأهل البلد أن يغادروها، صباح الغد أصبحت الظروف مؤاتية للدخول في المدينة فدخل الجيش المدينة دون تلقي أية مقاومة. فأدركوا ساعة دخولهم بأنّ المدينة جُلِيَ عنها، وهي خالية من السكنة، إذ هم لجؤوا عبر الوديان بجانب آخر من المدينة إلى الجبال. كان لعملية رأس‌الخيمة التي استغرقت عدة أيام أثر كبير في تلك المدينة بما منيت المدينة به من الخسارة والتدمير الكامل. يذكر بلغريو أنه لم يبق في المدينة بعد نهب المعتدين إلا عجوزة وثلاث هرّات، في البحث عن كيفية فتح المدينة، لايتعرض من المؤرخين إلى الصور البشعة من نهب هذه المدينة وتدميرها إلا القليل، منهم لوريمر، و سادالها، وبعض المؤرخين البريطانيين.

غير أنّ ملاحظة انحطاط مكانة هذا الميناء بعد واقعة ۱۸۲۰م/ ۱۲۳۵هـ ق، يمكن الوقوف على مدى تدمير المدينة على يد الغزاة المعتدين.جاء في رسالة كاير إلى بومباي:مع فتح رأس الخيمة تحطم ۲۰۲ سفينة لسكان السواحل وكانت الخسائر الموجهة إلى البريطانيين ما يقرب ۱۰ قتلة و۵۰ جريحاً، كما أن القواسم انتهت الحرب لديهم مع ۳۰۰ قتيل و۷۰۰ جريح، مما لا يمكن تقديره هو مقدار الخسائر المادية. استسلم الشيخ حسين بن رحمة وغيره من ولاة المدينة بعد يوم أيْ ۱۰ من ربيع الأول.(Saldanha, 1986: 4, 103) إن كاير لم يضمّ من سفن القواسم الثمانين الضخام إلى أسطوله إلا ثماني منها، وأحرق الباقي. يقول أحد الضباط الذي كان أُرسِلَ خلال فتح المدينة إلى حوالي رأس‌الخيمة بصحبة جنود: شاهدنا عند الرجوع إلى هذا الميناء أنّ المدينة قد تهدمت تماماً.(Low,1890: 1, 362 )

من جانب آخر، سعت السلطات البريطانية في طهران إلى اكتساب رضى فتحعلي شاه بالنسبة لهجمة بريطانيا على السواحل الشمالية للخليج الفارسي، غير أن هذا الأمر لم يقبله البلاط الإيراني(ويلاك، ۱۳۶۵: ۱۴۷-۱۴۴؛ Kelly, 1968:148-150.).إنّ والي الفارس طالب في رسالته الثالثة إلى كاير بإخراج جنوده من المنطقة، إذ إنّ القواسم أتباع إيران، ولم تقم قط بالقرصنة، فأمر غرانت كاير قواته بالتراجع من هذه الأرجاء، على أنّ والي الفارس لم يكن يأمل في محاولاته لما كان بين إيران و روسيا من التشابكات، وإنّما حاول أن يحول دون تدخل أكثر من قبل الجيش البريطاني في الخليج الفارسيوفي نهاية المطاف أبرم كاير معاهدة مستقلة(Low,1890: 1,366) مع الشيوخ، كانت أيّ من المعاهدات المبرمة تتلاءم والوضعَ المحليّ لكل من شيوخ المشايخ. فالواقع أنّ موضوع الحرب وفتح هذه المناطق كان جانباً له جانب آخر هو عقد معاهدة السلام. إنّ ميناء رأس‌الخيمة تقوض، ولكن دُوِّنَت معاهدةٌ مع هذه الشيوخ رأوها الشيوخ أفضل حالة لهم، وقرأتها بريطانيا كأفضل إنجاز لها. في النظرة الأولى تبدو هذه المعاهدة بصالح المحلّيين؛ لأنها على ما يبدو حسمت النزاع وختمت التخاصم، وعلى حد تعبير اللورد كرزن: "منحتهم الاستقلال."نُظِّمتْ المعاهدة الرئيسة في ۱۱ مادة ووقِّعَ عليها في تاريخ ۲ من ربيع الأول عام ۱۲۳۵هـ .ق الموافق لكانون الثاني سنة۱۸۲۰م بين غرانت كاير وحسين بن رحمة. أمّا سائر الشيوخ فحضروا بدايةً للإشراف علي مفادّها وانضمّوا إلى الموقّعين. يظهر من أصل المعاهدة أنها



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

وضعت لمنع القرصنة بين البصرة إلى بومباي.(Kelly, 1968:154) كانت هذه المعاهدة نقطة انطلاق لسيطرة بريطانيا على المنطقة (مجتهدزاده، ١٣٨٢: ١٦٥) وأول نطفة لتشكيل شيوخ المشايخ في الخليج الفارسي كوحدات سياسية مستقلة (ويلسون، ١٣٦٦: ٢٤٣-٤ ؛ Atchinson,1909: 171-173).

أكبر إنجاز بريطانيا المؤقت، يتمثل في اكتساب براءة للقضاء على أسطول القواسم. أمّا الأهداف الطويلة الأمد التي كانت بريطانيا تلتمسها وفازت بها على وجه التقريب، فعلى النحو الآتي:

١. احتكار النقل البحري وإقصاء المنافسة التجارية من الساحة؛٢. التحكم على السلطة البحرية للقبائل والانتداب على زعماء القبائل للسيطرة السياسية على الخليج الفارسي؛ ٣. الاستفادة من قوّات القبائل من أجل سطوة أكثر وأفضل في هذه المنطقة؛ ٤. استخدام زعماء القبائل باعتبارهم حاجزاً مهماً مقابلَ الادّعاءات الإيرانية والعثمانية؛ ٥. الحفاظ على أمن التجول للسفن البريطانية؛ ٦. اعطاء الشرعية للإشراف على السفن الحكومية والمخصصة في المنطقة. (وثوقي، ١٣٨٤ش: ٤٠٤-٤٠٦)أمّا الشيوخ الذين وقّعوا على هذه المعاهدة رسمياً إلى ٢٩ من جمادي الأولى سنة ١٢٣٥هـ ق هم:شيوخ دبي، والبحرين، والشارجه، وعمان، وأم القيوين، وأبوظبي.إنّ بصمات هذه المعاهدة بقيت إلى القرن اللاحق. في سنة ١٨٩٩م لحقت الكويت بعد سنوات من استقلالها النسبي من العثمانية بالأمارات المتصالحة، وانضمت قطر إلى هذه المجموعة في سنة ١٩١٦م. مما تسبب في ألّا تُظهِر الحكومة الايرانية ردّ فعل سلبي في هذه القضية أنها كانت في تلك الفترة تسعى إلى التوفيق بينها ولندن في قضية قفقاز وأذربايجان، وإن لم تكن بريطانيا لتلتفت إلى إيران التفاتاً ما(مجموعه اسناد روابط خارجي ايران،١٣٧٩: ٤٧ و ٧٥؛ ذوقي، ١٣٦٨: ١٦).في هذه المعاهدة، تشكلت وحدات سياسية مستقلة من قوى المنطقة لأول مرة. إنّ المادة الثالثة من المعاهدة، منحت القبائل حق حمل الراية الحمراء في البحر كانت أم في البرّ، وهي في الواقع أول راية أو رمز رسمي لهذه الامارات(Amirahmadi, 1996: 38-39).

وُصِفَت هذه المعاهدة في تصريحات رسمية للسلطات البريطانية بأنها أول مهمّة لإحلال الأمن الخليجي، كما أنّها أول خطوة إلى التوقيع على معاهدات لحظر تجارة الرقيق. كانت هذه المعاهدة في الحقيقة بداية لسلسلة جديدة من المعاهدات التي تجعل شيوخَ الإمارات يقعوا تحت انتداب بريطانيا أكثر مما مضى.حدث اعتراف القوى الاجنبية لهذه الطوائف كوحدات سياسية مستقلة عن حيّز السيادة الإيراينة، لأول مرة في تاريخ السواحل الجنوبية للخليج الفارسي. والراية التي أُعطوها هي أول رمز رسميّ لكيان شيوخ المشايخ هؤلاء، وهي في الحقيقة علامة لاستقلالهم _ولو لم يكن مطلقاً_ وهذه الراية حالياً تُعَدّ رمزاً رسميا لشيوخ الشارجه ورأس‌الخيمة. فأصبح هؤلاء الشيوخ منذ ذلك الزمان تحت انتداب بريطانيا سياسياً وعسكرياً، وصارت مصالحهم متحدة مع مصالح بريطانيا.من ناحية أخرى، كانت السيادة على هذه المناطق إنجازاً كبيراً لبريطانيا. كانت المعاهدة هذه أول اتفاقية احتوت على مطالب بريطانيا ومصالحها، أُبرِمت منذ تلك المعاهدة معاهدات أخرى باعتبارها متمّمةً وملحقةً لما سبقها من المعاهدات مما جعل الشيوخ تحت انتداب بريطانيا أكثر بكثير مما مضى.( جرجاني، ١٣٢٥ : ١٦٥) بعد مضي نصف قرن من توقيع معاهدة ١٨٢٠، ١٢٣٥، أعلن اللورد مايو-حاكم الهند المطلق-بأنّ «سياستنا في الخليج الفارسي هي نفس التي اتبعناها قبل خمسين عاماً بإنجاز مرضي للحفاظ على السلام



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

في البحر... مما لايمكن إنهاؤه ولا يجوز ذلك»( نشأت، ۱۳۵۳: ۲۳٤) إنّ بريطانيا أبرمت خلال سنوات ۱۸٤۸، ۱۸۵۳، ۱۸۵٦، ۱۸٦٤، ۱۸۷۹، ۱۸۹۲، ۱۹۰۲م الموافقة لـ ۱۲٦٤، ۱۲۷۰، ۱۲۷۲، ۱۲۸۱، ۱۲۹٦، ۱۳۰۹، ۱۳۱۹هـ ق، مع حكام السواحل، اتفق فيها على حظر تهريب الرقيق والأسلحة، ومنذ تلك الفترة كلّفت بريطانيا نفسها مسؤولية الإشراف على كل المعاهدات، وعلى مدى المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أعملت بريطانيا تدبيرها وحنكتها لاستغلال هذه المعاهدات وملحقاتها في سبيل الحيلولة دون تواجد منافسيها في هذه المنطقة، ووسعت يوماً بعد يوم، استيلائها على الخليج الفارسي (Lorimer, 1986: 1A, : 320-378) وعلى حسب قول اللورد كرزن: "لتحافظ الحكومة البريطانية بنفسها على السلام والصلح....إنما الهدف الأساس لهذه الحكومة هو إحلال الأمن والسلام في الخليج الفارسي."(كرزن،۱۳۵۰: ۵۵۳) يقول اللورد كرزن في سنة ۱۹۰۳م/ ۱۳۱۹هـ ق، بعد تفقده لقواعد بريطانيا في الخليج الفارسي: إنّ دعم بريطانيا في منطقة الخليج الفارسي صان أنفس وأموال الألوف من سكان المنطقة من أن تتعرض للخطر، وإذاما سحبت يدها الداعمة عن المنطقة سيتعرّض هذا البحر لاضطراب لانهاية له و بهذه السياسة أكملت بريطانيا استيلائها على حوالي رُبع من كل براري الكرة الأرضية وسكانها.( آدميت، ۱۳۵۱: ۳۳۶-۳۳۷)

## ٤- النتائج

إنّ نقصان قوة إيران في الخليج الفارسي بعث من ناحية على تقوية القبائل المحلية ومن ناحية أخرى خلّى السبيل للقوى الأوروبية. احتكرت بريطانيا تجارة الشرق بالنسبة لمنافسيها الأروبيين. وسّعت القواسم في هذه الفترة قدرتهم التجارية، ولما لاحظت بريطانيا ضعف إيران والحكومة العثمانية واقتدار الشيوخ المحلّيين في المنطقة، اندفعت إلى تخطيط مشروع للسيطرة على سواحل الخليج الفارسي. اتخذ المشروع هذا صبغة فعلية منذ بداية القرن التاسع عشر، فهذه البلاد عبر الحربين الهامين ۱۸۰۹م/ ۱۲۲٤هـ ق و ۱۸۱۹م/ ۱۲۳٤هـ ق، فتحت رأس‌الخيمة وهدمت أهم ميناء تجاري في سواحل الجنوب الشرقي للخليج الفارسي ومضيق هرمز،تزامناً مع انعقاد معاهدة ۱۸۲۰م/ ۱۲۳۵هـ ق اعتبرت بريطانيا لنفسها بنصيب في مصير الخليج الفارسي إذن؛فحروب رأس‌الخيمة ومعاهدة ۱۸۲۰ هي مصير سواحل الخليج الفارسي في العصر الحديث، وبالتالي إنّ هذه الحروب المذكورة لها دور مصيري في دراسة السواحل الخليجية وما بين سكان السواحل من العلاقات من ناحية، وعلاقاتهم مع الدول الأوروبية من ناحية أخرى.

**هوامش:**

۱- القواسم ليسوا قبيلة مستقلة و اختلف المؤرخون على أصول القواسم وتاريخ مجيئهم إلى الخليج الفارسي . و أيضا اختلفوا في مسكنهم الأول ( شيبكوه، نجد، سامراء و بصره) وهاجروا إلى جلفار في حوالي النصف الأول من القرن الثامن



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

عشر. بدأت زعامت القواسم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة على أثر انحلال دولة اليعاربة .وكانت بدايتهم في ما يسمى اليوم برأس الخيمة والشارقة، ثم انتشرت لتشمل أجزاء الشواطئ الجنوبية للخليج الفارسي في الفترة التي تلت سقوط السلالة الصفوية وحتى تأسيس سلالة قاجار. كان القواسم موجودًا على طول السواحل في شكل تحالفًا بين الشيوخ، مع ميناء رأس الخيمة.كان يطلق على اتحاد شيوخ الموانئ الساحلية اتحاد القواسم ضد الاستعمار البريطاني. واليوم فلول بعض قيادات النقابة موجودون في مشيخات رأس الخيمة والشارقة في الامارات. منذ معاهدة ١٨٢٠ بين بريطانيا وشيوخ دبي ورأس الخيمة وأبو ظبي والشارقة والبحرين. تشكل هذه الاتفاقية الأساس لاتفاقيات برعاية وتشكيل مشيخات عربية من الكويت (آل صباح) والبحرين (آل خليفة) وقطر (آل ثاني) والإمارات العربية المتحدة (آل نهيان وآل مكتوم) و رأس الخيمة و الشارقه( القواسم) و آل السعود (كيلي، ١٩٦٥، ٣٧-٣٤؛ الصايغ،٢٠٠٧، ١٩-١٤) .

## المصادر والمراجع


١. آدميت، فريدون(١٣٥١هـ ش). ***انديشه ترقي وحكومت قانون***، **عصر سپهسالار**، طهران، منشورات خوارزمي.

٢. بنداری اصفهانی(١٩٨٠). ***زبده النصره***، مختصر تاريخ آل سلجوق عمادالدين كاتب، بيروت.

٣. جرجاني، م منشور(١٣٢٥ هـ ش).***سياست انگليس در خليج‌فارس و جزاير بحرين "نفت و مروارید"*** . طهران، مطبعة مظاهري.

٤. جمال زكريا قاسم(١٩٧٥). ***الاصول التاريخيه للعلاقات العربيه الافريقيه***، معهد البحوث و الدراسات العربيه، القاهرة .

٥. حورانی، جورج(١٣٣٨ هـ ش). ***دريانوردی عرب در دريای هند در روزگار باستان و در نخستين سده‌های ميانه***، تهران: فارابی.

٦. درويش، مديحه،احمد.(١٩٨٢). ***سلطنه العمان فی القرنين الثامن و العشر و التاسع عشر***،دارالشروق،طبعه الاولی.

٧. ذوقي ايرج(١٣٦٨ هـ ش).***تاريخ ايران وقدرتهاي بزرگ ١٩٢٥-١٩٠٠***، منشورات آژنگ، طهران، الطبعة الأولى.

٨. زركلی،خيرالدين (٢٠٠٧). ***الأعلام***، دارالعلم للملايين، بيروت،، ج٢، ص١٠٢

٩. زكريا قاسم، جمال(١٩٩٨). ***تاريخ الخليج [الفارسي]، الحديث و المعاصر***، القاهره، دارالفكر العربی.

١٠.صالح محمد العابد ( ١٩٨٦م) ،دور القواسم في الخليج [الفارسي]، ١٧٤٧-١٨٢٠، مطبعة الالعاني، بغداد.

١١.الصايغ، فاطمة (٢٠٠٧)، ***التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة***، سلسلة محاضرات الإمارات، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.




[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

۱۲.عبدالغنی، عبد العزیز (۱۹۷۸). ***علاقه الساحل العمان ببریطانیا***،بصره.

۱۳.قدوره،زاهیه(۱۹۸۵).***تاریخ العرب الحدیث***،بیروت:دارالنهضةالعربیة.

۱٤.کرزن، لرد(۱۳۵۰ هـ ش).***ایران و قضیه ایران***. ترجمة: غلامرضا وحید مازندراني، طهران ،بنگاه ترجمه و نشر کتاب.

۱۵.کریوز، فیلیپ(۱۳۸۰هـ ش). ***مأموریت سرپرستي کاکس در حوزة خلیج‌فارس و ایران***. ترجمة: حسن زنکنه، طهران، به دید، الطبعة الأولی.

۱٦.کیلي، جون (۱۹٦۵). ***بریطانیا والخلیج (۱۷۹۵-۱۸۷۰)***، ج ۱ ، ترجمة محمد أمین عبد الله. وزارة التراث والثقافة، مسقط

۱۷.لوتسکي ولادیمیر(۱۳۴۹ هـ ش).***تاریخ عرب در قرون جدید***،ترجمه پرویز بابایي، انتشارات چاپار، چاپ اول، طهران.

۱۸.مجتهدزاده، پیروز(۱۳۸۲ هـ ش).***کشورها و مرزها در منطقه ژئوپلوتیك خلیج‌فارس***. ترجمة وتنظیم: حمیدرضا ملك محمودي نوري، مکتب الدراسات السیاسیة والدولیة.

۱۹.***مجموعه اسناد روابط خارجي ایران و بریتانیا۱۲۲۴.۱۲۵۷*** (۱۳۷۹ هـ ش). به کوشش حسین احمدي، مرکز اسناد و تاریخ دیپلماسي، تهران.

20مجموعة من الکتاب.(۲۰۰۵). ***تطور قطر السیاسي من نشاءت الاماره الي استقلال الدوله***، الدوحه.

۲۰.نشأت، صادق(۱۳۵۳. هـ ش.).***تاریخ سیاسي خلیج‌فارس*** . شرکة کانون کتاب،

۲۱.وثوقي، محمدباقر(۱۳۸٤. هـ ش).***تاریخ خلیج فارس وممالك همجوار*** ، سمت، طهران، الطبعة الأولی.

۲۲.ویلسون، آرنولد(۱۳٦٦ هـ ش). ***خلیج فارس***. ترجمة: محمد سعیدي، علمي و فرهنگي.

۲۳.هادي، حسن(۲۵۳۵).***دریانوردي ایرانیان***. ج۲، منظمة ملاحة آریا الوطنیة، طهران،

۲٤.هاولي، دونالد(۱۳۷۷هـ ش).***دریاي پارس و سرزمینهاي متصالح***. ترجمة: حسن زنکنه، منشورات همسایه.

۲۵.هنري ویلاك(۱۳٦۵. هـ ش).***اسناد رسمي در روابط سیاسي ایران و انگلیس و روس و عثماني(الوثائق الرسمیة في اعلاقة السیاسة لإیران وبریطانیا والروس والعثمانیة)***.باهتمام: غلامحسین میرزا صالح، ج ۱، نشر تاریخ ایران، چ ۱، طهران.

۲٦.هوشنگ مهدوي، عبدالرضا(۱۳۵۵ هـ ش).***تاریخ روابط خارجي ایران از ابتاي دوره صفوي تا جنگ جهاني دوم***. ج، ۱ طهران، امیرکبیر.

۲۷.یاب، ملکم؛ بریتون کوبر، بوش(۱۳۸۰هـ ش.). ***خلیج فارس در آستانه قرن بیستم***. ترجمة: حسن زنکنه، طهران، به دید.

۲۸.یاحسیني، قاسم(۱۳۷٤ هـ ش).***میرمهنا بندر ریگي***، انتشارات پروین، طهران.



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

**المصادر الانجليزية**


30. Atkinson, C. U., (1909). *A Collection of Treaties, Engagement and Sanads, Relating to India Neighboring Countries*, Calcutta.
31. Balgrave, Sir Charles, (1966). *The Pirate Coast*, London.
32. Bartlett, H. Moises, (1966). *The Pirate of Trucial Oman***,** London.
33. *Bombay Government Selection*, (1956). From The Records of the Bombay Government, Historical and Other Information with The Province of Oman, Muscat and Other Places in Persian Gulf, Bombay, Bombay Edition, Vol. XXIV
34. Buckingham, J.S., **(1830).** *Travel in Ashuria, Media and Persia*, London. 2nd Edition Vol. II
35. Cadell Patrik, (1938). *History of the Bombay Army*, London,
36. Confidential, (1990). *Political Diary of the Persian Gulf***,** Residency for week ending 13th (received 22n) January 1907.
37. Coupland, R., (1961). East *Africa and its Invaders, from the Earliest Time to the Death of Seyyed Said in 1856,* Oxford,
38. Cow Crawley, (1975). *The New Cambridge Modern History*, Cambridge, United Kingdom,
39. Curzon, G. N., (1892). *Persia and the Persian Question*, London.
40. Graham, Geralds, (1996). *Great Britain in the Indian Ocean, a Study of Maritime Enterprise, 1810-1850***,** Oxford.
41. Horace Hayman Wilson (1858). *The History of British India from 1805 to 1835*, Routledge, Thoemmes Press.
42. Lorimer, J G., (1986). *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia*, Calcutta, Republished by Grey International West Mead, England,
43. Kelly, J. B., (1968). *Great Britain and the Persian Gulf, 1795-1880*, Oxford university press.
44. Kunz G. F., Stevenson C. H., (1908). *The Book of the Pearl: The History, Art, Science, and Industry of the Queen of Gems*. Macmillan & Co., Ltd., London.
45. Low, Charls, (1890). *History of Indian Navy,1613-1862*, Vol.1, London,
46. Malcolm, Sir Johan, (1845). *Sketch of Persia*, London,
47. Michael Edward, (1961). *Asia in the European Age, 1498-1955*, London.
48. Miles, (1966). *Countries and Tribes of the Persian Gulf*, London, frank Cass and co. ITD. Second edition
49. Saldanha. J.A., (1986). *The Persian Gulf, 1870-1904*, London, Archive Edition.
50. Wiliam Franklin, (1790). Observation Made on a Tour Form Bengal to Persia, 1786-1787, London




[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

**References:**


[1] A Group of Authors (2005). *The Evolution of the Political Diameter from the Origin of the Emirate to the Independence of the State*, Doha.

[2] Abdul Ghani Abdul Aziz (1978). *Interest on the Oman Coast of Britain*, Basra.

[3] Adamit, Fereydoun (1972). *The Thought of Progress and the Rule of Law, The Age of Sepahsalar* (The Thought of Promotion and the Rule of Law), Tehran, Kharazmi Publications.

[4] Al-Sayegh, Fatima (2007). *the Challenges of the Essential Historical Round of the State of the United Arab Emirates*, Abu Dhabi: The Emirate Center for Studies and Strategic Studies.

[5] Atkinson, C. U., (1909). *A Collection of Treaties, Engagement and Sanads, Relating to India Neighboring Countries*, Calcutta.

[6] Balgrave, Sir Charles, (1966). *The Pirate Coast*, London.

[7] Bartlett, H. Moises, (1966). *The Pirate of Trucial Oman***,** London.

[8] *Bombay Government Selection*, (1956). From The Records of the Bombay Government, Historical and Other Information with The Province of Oman, Muscat and Other Places in Persian Gulf, Bombay, Bombay Edition, Vol. XXIV

[9] Buckingham, J.S., (1830). *Travel in Ashuria, Media and Persia*, London. 2nd Edition Vol. II

[10]Cadell Patrik, (1938). *History of the Bombay Army*, London,

[11]Confidential, (1990). *Political Diary of the Persian Gulf***,** Residency for week ending 13th (received 22n) January 1907.

[12]Coupland, R., (1961). East *Africa and its Invaders, from the Earliest Time to the Death of Seyyed Said in 1856*, Oxford,

[13]Cow Crawley, (1975). *The New Cambridge Modern History*, Cambridge, United Kingdom,

[14]Curzon, G. N., (1892). *Persia and the Persian Question*, London.

[15]Curzon, Lord, (1972). *Iran and the case of Iran*, Translation: Gholamreza Vahid Mazandarani, Tehran, book translation and publishing company.

[16]Darwish, Madiha, Ahmad (1982). *Sultanate of Oman in the Third and Twentieth Centuries*, Dar al-Shorouq, 1st Edition.

[17]Geruise, Philip (2000). *Cox's Mission in the Persian Gulf and Iran*. Translated by Hassan Zankaneh, Tehran, 1st Edition.

[18]Graham, Geralds. (1996). *Great Britain in the Indian Ocean, a Study of Maritime Enterpreise, 1810-1850***,** Oxford.

[19]Hadi, Hassan (1935). *Drianordi Iranians*, Arya National Navigation Organization, Tehran,




[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

[20]Hawley, Donald (1998). *Dryai Pars and Sarzeminhai are Reconciled*. Translation: Hasan Zangana, Hamsayah Publications.
[21]Henry Villack (1986). *Official Documents on Political relations between Iran, Britain, Russia and the Ottoman Empire*. Complete: Gholam Hossein Mirza Saleh, Vol. 1, History of Iran Publishing, Ch. 1, Tehran.
[22]Horace Hayman Wilson, (1858). *The history of British India from 1805 to 1835***,** Routledge, Thoemmes Press.
[23]Horani, George, (1960). *Arabian Navigation in the Indian Ocean in Ancient Times and in the First Centuries of the Middle Ages*, Tehran: Farabi.
[24]Houshang Mahdavi, Abdolreza (1355). *History of Iran's Foreign Relations from the beginning of the Safavid period to the Second World War*. J, 1 Tehran: Amirkabir.
[25]Isfahan Bondary (1980). *Zubdeh al-Nusra, a Brief History of the Seljuk Dynasty of Imad al-Din*, Beirut.
[26]Jamal Zakaria Qasim, (1975). *Historical Principles for Africa- Arab Relations*, Research Institute and Arab Studies, Cairo.
[27]Jorjani, M. Manshour, (1947). *British policy in the Persian Gulf and the Bahraini " Oil and Pearl*. Tehran: Mazaheri Press.
[28]Keley, John (1965). Britain and the Gulf (1795-1870), Vol. 1, Translated by Muhammad Amin Abdullah. Ministry of Heritage and Culture, Muscat.
[29]Kelly, J. B. (1968). *Great Britain and the Persian Gulf, 1795-1880*, Oxford university press.
[30]Kunz G. F., Stevenson C. H., (1908). *The Book of the Pearl: History, Art, Science, and Industry of the Queen of Gems*. Macmillan, London.
[31]Lorimer, J. G., (1986). *Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and central Arabia*, Calcutta, Republished by Grey International West Mead, England,
[32]Low, Charls, (1890). *History of Indian Navy,1613-1862*, Vol.1, London,
[33]Lutsky Vladimir, (1969). *Arab History in New Centuries*. Translation: Brouyz Babaei, Jabar Publications, Tehran, 1st Edition.
[34]Malcolm, Sir Johan, (1845). *Sketch of Persia*, London,
[35]Michael Edward, (1961). *Asia in the European Age, 1498-1955*, London.
[36]Miles, (1966). *Countries and Tribes of the Persian Gulf*, London, frank Cass and co. ITD. Second edition
[37]Mojtahedzadeh, Pirooz, (2003). *Countries and Borders in the Geopolitical Region of the Persian Gulf*. Translated and edited by Hamid Reza Malik Mahmoudi Nouri, School of Political and Governmental Studies.
[38]Nashat, Sadegh, (1972). *Political History of the Persian Gulf*. Book Center Company,
[39]Qadoreh, Zahieh (1985). *History of Arab Hadith*, Beirut: Dar Al-Nahda Al-



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

Arabiya.
[40]Saldanha. J.A., (1986).*The Persian Gulf, 1870-1904*, London: Archive Edition.
[41] Saleh Muhammad al-Abid (1986). *Dura al-Qawasim in the Persian Gulf, 1747-1820*, Al-Anani Press, Baghdad.
[42]Vosoughi, Mohammad Baqir, (2004). *History of the Persian Gulf and Neighboring Countries*, Tehran: Samat, 1st Edition.
[43]Wiliam Franklin, (1790). *Observation Made on a Tour Form Bengal to Persia, 1786-1787*, London.
[44]Wilson, Arnold, (1366). *Persian Gulf*. Translation: Muhammad Saidi, Alami and Farhangi.
[45]Wilson, Horace Hayman (1858). *The History of British India from 1805 to 1835*, Routledge, Thoemmes Press.
[46]YaHussaini, Qasim, (1374). *Mirmhana Bandar Rigi, Persepolis Spreads*, Tehran.
[47]Yap, Malcom; Bretton Cooper, Bush (1380). *Persian Gulf Astana QarnBastam*. Translation: Hasan Zangana, Tehran, by Dade.
[48]Zakaria Qasim, Jamal (1998). *History of the Persian Gulf, Hadith and Contemporary*, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi.
[49]Zarkali, Khairuddin, (2007).*The tongue of the Arabs*, *Bayrūt: Dār al-'Ilmlil-Malāyīn.*
[50]Zoghi, Iraj (1990). *History of Iran and the Great Powers 1900-1925*, Azhang Publications, Tehran, 1st Edition



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

# Ras al-Khaimah Wars, a key to British Dominance of the Persian Gulf (1224-1235 AH / 1809-1819 AD)

**Salman Qasemian** *

Assistant Professor in History, Imam Khomeini International University

## Abstract

With the increasing hegemony of Britain over the Persian Gulf in the late 18th century and the early 19th century made it evident for the exclusion of opponents of this country in the region. At the same time, Britain became the main enemy since the Qasimi dynasty also called Qawasim, started expanding its naval fleet in the Strait of Hormuz, both for political and commercial reasons. The British Navy tried many times to destroy Ras al-Khaimah that was the main base for the Qawasim. Two such attacks carry greater significance, which were launched in 1809 and 1819. Their importance is due to the fact that the 1820 treaty played an important role in the history of the Persian Gulf as well as in the formation and independent Arab emirates off the southern coast of the Persian Gulf. In this article, with the historical studies approach, we seek to study the conflict over Ras al-Khaimah between 1809 and 1819 as well as the impact of two wars of 1809 and 1819 and subsequent agreement on historical transformation of the southern coast of the Persian Gulf and the fate of inhabitants there.

***Keywords*:** Persian Gulf; Britain; Qawasim; Ras al-Khaimah; Wars of 1809 and 1819.

*Corresponding Author'sE-mail:s.ghasemian@hum.ikiu.ut.ac.ir



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]

# جنگ‌های راس الخیمه، کلید تسلط انگلستان بر خلیج فارس (۱۲۲۴-۱۲۳۵قمری/۱۸۱۹-۱۸۰۹م)

**سلمان قاسمیان***

استادیار گروه تاریخ، دانشگاه بین المللی امام خمینی(ره)

**چکیده:**

با افزایش سیطره انگلستان بر خلیج فارس در پایان سده ۱۸ و اوایل سده ۱۹ میلادی، ضرورت حذف رقبای این کشور در منطقه نمایان شد. در عین حال، ازآنجایی که قواسم ازنظرسیاسی وتجاری، ناوگان دریایی خود را درتنگه هرمز گسترش داده و از دشمنان مهم انگلیس بودند، نیروی دریایی انگلیس بارها تلاش کرد راس‌الخیمه خیمه را نابود کند. در این میان، دو حمله اهمیت بیشتری داشت که درسالهای ۱۸۰۹ و ۱۸۱۹م. بروز یافت. اهمیت این موضوع به این دلیل است که قرارداد ۱۸۲۰م نقش مهمی درتاریخ خلیج فارس و شکل گیری امارات‌های مستقل عربی در سواحل جنوبی خلیج فارس داشت. این مقاله، با روش مطالعات تاریخی، به دنبال بررسی روند منازعات بر سر راس‌الخیمه در مقطع ۱۸۰۹ تا ۱۸۱۹م و تأثیر دو جنگ ۱۸۰۹ق و ۱۸۱۹م، بر تحولات تاریخی سواحل جنوبی خلیج فارس و سرنوشت ساحل‌نشینان جنوب خلیج فارس است.

**واژگان کلیدی**: خلیج فارس، انگلستان، قواسم، راس الخیمه، جنگ‌های ۱۸۰۹ و ۱۸۱۹م.

* نویسنده مسئول مقاله : E-mail:s.ghasemian@hum.ikiu.ut.ac.ir



[ Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-25 ]

[ DOR: 20.1001.1.23834269.1400.28.4.5.5 ]